

خطبتنا صلاة الجمعة ٢٩

٩ اشوال ١٤٢٤هـ – ١٢/١٢/٢٠٠٣م

الخطبة الأولى

السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا ونبينا أشرف خلقه وأكرم بريته، حبيبنا وحبیب اله العالمين شفيعنا وشفيع المذنبين أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

قال الله تعالى في محكم كتابه الكريم (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون)

أوصيكم ونفسي بتقوى الله ولزوم أمره وطاعته.

التقوى والإيمان:

التقوى لازمة للإيمان يعني حين يكون الإنسان مؤمناً فإن من واجبه أن يكون متقياً، هذا التلازم أكده القرآن الكريم مرتين في سورة المائدة حيث قال تعالى:

(واتقوا الله إن كنتم مؤمنين)

هذا التلازم يعني إن كنتم مؤمنين عليكم بتقوى الله. مرة في شأن العلاقات الاجتماعية والسياسية حيث يجب أن تبنى على أساس التقوى يقول تعالى:

(يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً ولعباً من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء)

هؤلاء الكفار الذين اتخذوا دينكم لعباً لا تتخذوهم أولياء وأصدقاء، ثم يقول:

(واتقوا الله إن كنتم مؤمنين).

يعني في علاقاتكم الاجتماعية والسياسية والدولية يجب أن تكون التقوى هي المقياس إن كنتم مؤمنين.

ومرة يقول في آية ثانية من سورة المائدة:

(إذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله إن كنتم مؤمنين)

اتقوا الله، تطلبون ذلك وانتم تدعون الإيمان؟ (اتقوا الله إن كنتم مؤمنين).

هنا تقوى الله في القضايا الاعتقادية، فكما تكون التقوى في العلاقات الاجتماعية والسياسية كذلك تكون التقوى مع الله تعالى والمسألة من الله، هؤلاء الحواريون وهم الخَلَص من جماعة عيسى (ع) قالوا: هل يستطيع ربك أن ينزل علينا طعاماً من السماء؟ قال: اتقوا الله من هذا السؤال. انتم مؤمنين كيف تسألون هذا السؤال؟

في العلاقات والارتباطات العقائدية بيننا وبين الله تعالى يجب أن تكون التقوى حاکمة، إذن التقوى لازمة الإيمان.

التقوى لها انعكاسات على عمل الإنسان وسلوكه وبصره وسمعه ومشيه، ولهذا نجد الإمام أمير المؤمنين (ع) حينما سؤل وطلب منه أن يصف المتقين قال (ع):

(المتقون فيها هم أهل الفضائل) ثم بدأ (ع) يشرح انعكاسات التقوى، كيف تترجم وتنعكس عملياً (منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع) وهكذا بدأ (ع) يشرح في مئة فقرة انعكاسات التقوى على سلوك الإنسان من المشي إلى الملابس وإلى المنطق وإلى السمع والبصر حيث يقول (ع) (غضوا أبصارهم عما حرم الله عليهم) التقوى في البصر (ووقفوا أسماعهم على العلم النافع لهم) التقوى في السمع وهكذا (قلوبهم محزونة وشورهم مأمونة وأجسادهم نحيفة وحاجاتهم خفيفة وأنفسهم عفيفة، صبروا أياماً قصيرة أعقتهم راحة طويلة، تجارة مربحة يسرها لهم ربهم، أرادتهم الدنيا فلم يريدها وأسرتهم ففدوا أنفسهم منها)

ثم يشرح (ع) انعكاس التقوى على المتقين في الليل وفي النهار ويقول:

(أما الليل فصافون أقدامهم، تالين لأجزاء القرآن، يرتلون ترتيلاً، يحزنون به أنفسهم، ويستثيرون به دواء دائهم، فإذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا إليها طمعاً وتطلعت أنفسهم إليها شوقاً، وظنوا انها نصب أعينهم، وإذا مروا بآية فيها تخويف أصغوا إليها مسامح قلوبهم).

هذا وصف المتقين في الليل وإما في النهار (فحلما علماء أبرار أتقياء، قد براهم الخوف بري القداح وقلم، ينظر إليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض ويقول لقد خولطوا ولقد خالطهم أمر عظيم).

التقوى يجب أن تنعكس على كل وجود الإنسان : على سمعه وبصره ومشيه وأخلاقه في الليل والنهار ، على قلبه ونفسه وحزنه وفرحه ، هذه انعكاسات التقوى .

اسأل الله أن يجعلنا من أهل التقوى ومن أهل الإيمان ومن المتقين.

المعالجة الإسلامية لمشكلات الإنسان: (المشكلة الجنسية)

اليوم نتناول مشكلة أخرى ونشرح كيف عالجها الإسلام وهي المشكلة الجنسية.

ان العلاقة بين الرجل والمرأة أساساً ليست مشكلة بالأصل وإنما هي نعمة من الله بها على العباد، وفطرة فطرها الله تعالى في العباد لكنها تحولت إلى مشكلة للخطأ في كيفية التعاطي معها، مثل الرياضة التي يحتاجها البدن حينما يخطأ الإنسان في التعاطي معها فيصرف وقته في الليل والنهار للعب، يبتعد عن الدراسة والكسب والأهل والبيت تتحول إلى مشكلة وإلا هي في الأصل ليست مشكلة بل شيء مطلوب.

مناهج القضية الجنسية

هناك ثلاث صور للتعامل مع القضية الجنسية وثلاثة أساليب ومناهج:

المنهج الأول: الرهبانية

وتعني منع هذه العلاقة إطلاقاً وإيصاد الباب عليها . وهذا هو منهج التطرف المسيحي، ويعني منع العلاقة الجنسية مطلقاً بين الرجل والمرأة، القرآن الكريم يندد بهذا المنهج ويقول: (ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها).

أي طلب منهم العفاف فحرفوه وجعلوه رهبانية باطلة.

المنهج الثاني: الغربية المطلقة

بمعنى أن هذه العلاقة الجنسية يجب أن تمشي بدون ضوابط وحدود إطلاقاً، هذا هو المنهج الغربي الذي يفهم القضية الجنسية على أنها حاجة حيوانية كيفما يشاء وأينما يشاء وبالطريقة الحيوانية وليست إنسانية يتعاطى معها الإنسان بمقدارها.

المنهج الثالث: منهج العلاقة الزوجية

ليس منهج الرهبانية وليس الإباحية وإنما منهج العلاقة الزوجية الذي يقوم على أساس فهم القضية الجنسية باعتبارها حاجة إنسانية وليست حيوانية مؤقتة، الإنسان في طول العمر يحتاج إلى علاقة مع شريك حياته، ليس على أساس شهوة جنسية وإنما على أساس اشتراك إنسان في الحياة ولهذا القرآن الكريم ما أروع تعبيره حينما يقول:

(هن لباس لكم وأنتم لباس لهن)

ليست القضية شهوة حيوانية تنتهي بدقائق، وإنما هي حاجة إنسانية كحاجة الإنسان إلى سكن دائم وملبس دائم.

منهج العلاقة الزوجية في حل المشكلة الجنسية، يعتمد على:

أولاً: تنظيم الأسرة.

ثانياً: التعجيل بالزواج.

ثالثاً: التقيد بالحدود الشرعية.

رابعاً: بناء التعامل البيتي العائلي على أساس الأخلاق الإسلامية.

نحن في العراق نعاني من المشكلة الجنسية، هناك الملايين من شبابنا وبناتنا وشاباتنا يعانون من المشكلة الجنسية نتيجة عقود القمع والاضطهاد والحروب والإرهاب والمطاردة والملاحقة، و من أعظم المشاكل في العراق هي المشكلة الجنسية ونحن بحاجة إلى معالجتها من خلال المنهج القرآني وهو بناء العلاقة الزوجية، فرسول الله (ص) قال:

(من أحب أن يتبع سنتي فإن من سنتي التزويج)

وقال (ص): (من تزوج أحرز نصف دينه)

هذا هو المنهج في مواجهة المشكلة الجنسية.

نسأل الله تبارك وتعالى أن يعيننا ويعين مجتمعنا ويعين شبابنا وأهلنا جميعاً على مواجهة هذه المشكلة . أدعوكم أيها المؤمنون والمؤمنات إلى إتباع سنة الله ورسوله وما وصفه الإسلام من معالجات لمشاكلنا ومنها المشكلة الجنسية بدلاً عن المعالجة الغربية والتطرف المسيحي من خلال الرهبانية، نحن مدعوون للالتزام بالمعالجة الإسلامية الصحيحة لمشكلة الجنس والقضية الجنسية.

أدعوكم وخاصة الآباء والأمهات لتوفير الفرص لأبنائكم وبناتكم في هذا المجال، وأدعو الشباب والشابات أيضاً للاستجابة لدعوة رسول الله (ص) وسنته الشريفة حينما قال: (فإن من سنتي التزويج).

الدعاء:

اسأل الله تبارك وتعالى أن يعفو عنا ويغفر لنا ويرحمنا ويتجاوز عن سيئاتنا وينصرنا على القوم الظالمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

(قل هو الله أحد * الله الصمد * لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفواً أحد)

صدق الله العلي العظيم

استغفره واتني عليه وأتوب إليه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الخطبة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين. اللهم صلّ وسلم على حبيبك ونبيك محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، اللهم صلّ وسلم على علي أمير المؤمنين، وصلّ على فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين، وعلى الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة أجمعين، وصلّ على علي بن الحسين زين العابدين، وصلّ على محمد بن علي باقر علم النبيين، وصلّ على جعفر بن محمد الصادق، وعلى موسى بن جعفر الكاظم، وعلى علي بن موسى الرضا، وعلى محمد بن علي الجواد، وصلّ على علي بن محمد الهادي، وصلّ على الحسن بن علي العسكري، وصلّ على الحجة القائم المهدي. صلواتك عليهم أجمعين. نحمدك اللهم ونتوب إليك وأنت أهل للتناء والحمد فلك الحمد كما أنت أهل له وكما ينبغي لكرم وجهك وعز جلالك. أوصيكم ونفسي أيها المؤمنون والمؤمنات بتقوى الله تعالى.

قضايا وأحداث:

لدينا أحداث كثيرة نريد التحدث عنها:

أولاً: قرارات مجلس الحكم الأخيرة.

وثانياً: الفتنة الطائفية.

وثالثاً: مكافحة الإرهاب.

ورابعاً: أزمة النفط والبنزين.

وخامساً: الغزو الثقافي الجديد.

هذه مجموعة عناوين نريد أن نتناولها كما هي وظيفة إمام الجمعة الشرعية.

أولاً: قرارا مجلس الحكم

فقد اتخذ مجلس الحكم أخيراً قرارين:

القرار الأول: حظر نشاطات منظمة منافقي خلق الإيرانية وما تسمى بـ(مجاهدي خلق الإيرانية) التي اتخذت من أرض العراق في عهد الطاغية صدام منطلقاً للتعدي والإرهاب والهجوم على الجمهورية الإسلامية ، بل وفتت إلى جانب نظام الطاغية لملاحقة المجاهدين في العراق، فهي منظمة في الوقت الذي أعلنت فيه حربها على الجمهورية الإسلامية في إيران أعلنت حربها على الشعب العراقي أيضاً ووقفت في إسناد حركة الطاغية صدام، قرر مجلس الحكم قراراً صحيحاً جيداً بطولياً هو قرار حظر نشاطات هذه المنظمة الإرهابية والتي يتفق العالم على أنها منظمة إرهابية. هذا القرار ليس فقط نتعامل معه أو يمكن أن يفسر على أنه من منطلقات ذات بعد إيراني وإن كنا نفخر بأن إيران صديقة لنا و نعتز بعلاقتنا الايجابية الطيبة مع الجمهورية الإسلامية و نعتز بأننا ندافع عن الإسلام في كل مكان لكن القضية في بعدها القانوني ذات منحى عراقي وقرار عراقي وبعد عراقي) .

ان منظمة (منافقي خلق) إن ارادت أن تنطلق في عملها الإرهابي من العراق فهذا أمر غير مسموح به ، نحن نرفض الإرهاب فلماذا يسمح لمنظمة إرهابية أن تنطلق من أراضينا سواء كانت ضد إيران أو أية دولة أخرى؟ أليست هي منظمة إرهابية كما قررت الأمم المتحدة؟ إذن من الطبيعي أن يتبع مجلس الحكم قراراً بحظر نشاطاتها.

القرار الثاني: قرار تفعيل حركة المحاكم الخاصة لمحاكمة رؤوس البعث الإجرامية. قرر مجلس الحكم أن يباشر عبر هذه المحاكم أن يباشر محاكمة هؤلاء المجرمين، محاكم عراقية مستقلة أمام الملأ وعلاوية ليعرف العالم واقع هؤلاء وما أجرموه بحق هذا الشعب. هذا القرار قرار جيد أيضاً ويستحق مجلس الحكم الشكر منا والتقدير على هذين القرارين وأنا أشكر مجلس الحكم شخصياً وبالذات السيد رئيس مجلس الحكم سماحة أخينا العلامة الجليل المجاهد حجة الإسلام والمسلمين السيد عبد العزيز الحكيم الذي يت رأس مجلس الحكم في دورته هذه حيث استطاع المجلس خلال هذه الأيام القليلة أن يخرج بهذين القرارين.

ثانياً: الفتنة الطائفية

تجري اليوم محاولات لإشعال الفتنة الطائفية في العراق، هم يعرفون أن الشعب العراقي متحد ويعيش وحدة حقيقية في قومياته ومذاهبه، ولم يشهد العراق يوماً معارك قومية داخلية أو معارك طائفية داخلية لكن يريدون جرّه إلى فتنة طائفية، فالتفجير الذي حدث في بغداد في مسجد أحباب المصطفى عمل إجرامي إرهابي، ربما يحاول البعض أن يتصور القضية ذات منطلقات طائفية ولهذا قام البعض مقابل ذلك بالهجوم على حسينية في بغداد، كأن المعركة معركة شيعة وسنة، لا ليس كذلك هذا عمل الإرهابيين ونحن نرفض أي عمل إرهابي سواء كان في مسجد أو في حسينية أو حتى في مقهى أو مجلس بلدي أو مقر شرطة أو سوق أو مكتبة، نحن نرفض كل عملية تفجير إرهابي فكيف إذا كانت في مسجد؟

ليعرف أخواننا أبناء السنة اننا نرفض كل عمل إرهابي وكل أعمال التفجير والتخريب التي يقوم بها أعداء الشعب

العراقي ولا يمكن أن ينجر العراقيون إلى فتنة طائفية.

نحن نعرف واقع الأمر، ان الشيعة والسنة في العراق متحابون، والعرب والأكراد والتركمان أخوة متحابون، لا توجد عندنا مشكلة فتنة طائفية، لكن يريدون أن يفرضوا الفتنة الطائفية علينا. ان الوحدة السياسية والوحدة الوطنية والوحدة الإسلامية هي شعارنا ومنهجنا، إنها المبدء الذي نمشي عليه وبهذا الصدد نأمل من علماء وأئمة بغداد أن يتعاملوا مع هذا الأمر بما يستحقه وتوعية الناس على أن هناك عدواً يريد أن يوقع في صفوفنا المتفرقة، مرة بهذا الاسم ومرة بذلك الاسم، ولكن بحمد الله تعالى لا مجال للتفرقة واليوم مضى على تحرير العراق من الطاغية شهور ولن يُسمح أبداً للتفرقة أن تدخل في صفوف العراقيين .

ثالثاً: مسيرة مكافحة الإرهاب

انطلق عموم العراقيين في الأسبوع الماضي في مسيرات جماهيرية عامة تحت عنوان مكافحة الإرهاب نجحت نجاحاً واضحاً ملموساً حينما أعطيت للجمهور وشخصت المصاديق وقيل مكافحة الإرهاب البعثي، وحين أعطى الحق للجمهور أن ينزل بشعاراته، لاحظتم كيف اندفع العراقيون في مسيرات جماهيرية لمكافحة الإرهاب، هذا هو دور الجمهور وهذه هي النتيجة حينما تعطى القضايا للجمهور وحينما تشخص المصاديق وتوضح الحقائق وأنا بدوري أشكر كل الذين ساهموا في تلك المسيرات وكل القنوات الإعلامية التي غطتها.

رابعاً: أزمة النفط والبنزين

يعيش العراق اليوم أزمة وقود مع دخولنا في فصل الشتاء ترجع إلى ثلاثة عوامل:

العامل الأول: سوء التقدير كما تحدث مسؤولون عن ذلك، أن التقديرات التي وضعت لحاجات العراقيين على مستوى النفط والبنزين كانت أقل من الواقع.

العامل الثاني: سوء التوزيع.

العامل الثالث: عمليات التفجير.

وراء كل هذه العوامل يقف خونة هذا الشعب البعثيون ، وسوء التقدير وراؤه البعثيون في الوزارات، وسوء التوزيع وراؤه البعثيون في الإدارات، وعمليات التفجير لأتابيب النفط وراؤها البعثيون أيضاً.

انتم تجدون كل أزمة يعيشها العراق وراؤها البعثيون لأنهم أعداء هذا الشعب. اليوم نحن نفهم حقيقة القضية، يريدون للعراق أن لا يشهد استقراراً ولا أماناً، يريدون للعراق أن يعيش اضطراباً لكي يقال أنكم أيها العراقيون غير قادرين

على إدارة بلادكم. نحن نعرف ما وراء القضية.

وبهذا الصدد أدعو دوائر التوزيع إلى حسن التوزيع والإنصاف والعدالة في التوزيع، أولئك الذين يبيعون ويشتررون في السوق السوداء أيضاً هم مدعوون لرحمة الناس وإنصافهم، ماذا يصنع الفقير المستضعف؟ يجب أن تفكر بسعادة العراقيين وليس بأرباح ومكاسب مادية سرعان ما تزول، إلى جانب ذلك أتقدم بالشكر على الموقف الأخير للجمهورية الإسلامية حينما أعلنت عن استعدادها لمد العراق بما يحتاجه من البنزين، وفي هذا الأسبوع سيذهب وفد من وزارة النفط العراقية إلى الجمهورية الإسلامية لتأكيد هذا الموقف ولقبول تصدي الجمهورية الإسلامية ووقوفها إلى جانب الشعب العراقي في تغطية حاجاته من الوقود.

خامساً: الغزو الثقافي الجديد

العراق اليوم يتعرض إلى غزو ثقافي واضح وجديد، ماذا نقصد بالغزو الثقافي؟

نقصد به فرض ثقافات وقيم على الناس لا تتناسب مع ثقافتهم وقيمهم، لكل أمة ثقافة خاصة وقيم خاصة، فحينما يراد فرض قيم أخرى وثقافات أخرى نسمي هذا غزواً ثقافياً، العراق ثقافته إسلامية وحينما يراد أن يفرض عليه ثقافة أخرى علمانية لا إسلامية ولا عراقية فإن معناه هو الغزو الثقافي وهذه حرب ثقافية، اليوم يتعرض العراق بشكل واضح إلى هذا الغزو الثقافي لذلك نشاهد القناة العراقية التلفزيونية و الغزو الثقافي من صور فرض ثقافات وقيم لا إسلامية على الشعب العراقي، مشاهد العراقية ليست إسلامية ولا يرتضيها الشعب العراقي ولا تتناسب مع قيمنا وهناك إصرار على مواصلة هذا التحدي والتجاوز رغم الوعود التي أعطوها باتجاه تصحيح البرامج لكنها وعود لم تأخذ طريقها إلى التنفيذ.

نموذج آخر لذلك أيضاً: المعرض الفني التي افتتحته وزارة الثقافة العراقية في بغداد قبل أيام و تحدث المسؤولون عنه بأننا نريد إعادة الفن العراقي إلى مجده وتاريخه.

نظرتم ونظرنا ماذا كان في هذا المعرض الفني الذي يريد إعادة مجد الفن العراقي، لم يكن في هذا المعرض الفني غير مشاهد الرقص الخليع المشترك بين الرجال والنساء، هل هذا هو مجد الفن العراقي يا وزارة الثقافة؟

أهذه قيم العراق؟

هذا غزو ثقافي في أول معرض يفتتح في بغداد في هذا المجال وتفتخر وزارة الثقافة بأنها تريد إعادة المجد للفن العراقي، أول معرض هو هذا النموذج لمعرض ساقط أخلاقياً.

أهذا هو الفن، أهذه هي الثقافة العراقية؟

هذا العراق عاصمة الإسلام، بلد الحضارات، عراق الفكر والمبادئ تحول إلى مشاهد رقص ومجون، هذا غزو ثقافي

حقيقي ونحن يجب أن نقف بشجاعة وحرص ودفاع عن إسلامنا وقيمنا، ليكن معلوماً لدى العراقية ولدى وزارة الثقافة إن الشارع الثقافي غير راض عن هذه البرامج، ويستنكرها. والجامعات والحوزة الدينية والجمهير تستنكر هذه البرامج، لماذا يريدون جرنا إلى حرب ثقافية، يكفي العراقيون ما هم فيه من معاناة و أزمات ومشكلات، يكفيننا أن نعمل باتجاه الاستقرار والاستقلال، لماذا تفرض علينا ويراد أن نجر إلى حرب من لون آخر، حرب ثقافية لماذا؟ ما هو المطلوب وما هو الموقف؟

أولاً: نحتاج إلى بناء وتفعيل أدواتنا الثقافية والإعلامية الصحيحة. ليس نرفض فقط وإنما علينا ان نعمل، نفعل أدواتنا الثقافية، الحوزة، الجامعات، القنوات الإعلامية المحلية، التبليغ، المعارض الثقافية، أئمة الجمعة والجماعة، المساجد، الحسينيات، الهيئات الدينية، مجالس تعليم القرآن، وزارة التربية، وزارة التعليم العالي، وزارة الثقافة، تأسيس المنظمات والاتحادات الإسلامية في الجامعات والمدارس، علينا أن نفعل هذه الأدوات التي نمتلكها، رغم أنها ضعيفة وابتدائية لكن يجب أن نعمل ونتحرك. يشكو عدد من الطلاب وكثير منهم في الجامعات من غزو ثقافي وأخلاقي حقيقي يتعرضون له والشارع كله يشكو، الموقف هو أن نفعل أدواتنا الثقافية والإعلامية وأنا بهذا الصدد أشد على أيدي الأخوة العلماء وإخواننا في الحوزة العلمية حينما يتصدون للعمل التبليغي وبدوري أشكر القنوات المحلية للإذاعات والتلفزة، أخص بالذكر تلفزيون النجف الشرف وتلفزيون الغدير اشكرهم من أعماق القلب على البرامج الدينية التي يقدمونها لأننا نواجه غزواً ثقافياً من قبل القنوات الأخرى. اشكرهم وهكذا اشكر مؤسسة شهيد المحراب للتبليغ الإسلامي حينما تتصدى لعمل تبليغي واسع و اشكر المعرض الثقافي الأول الذي أقيم على أرض النجف الأشرف والذي كان للجمهورية الإسلامية المساهمة الكبيرة فيه، ولمؤسسة شهيد المحراب دور عظيم فيه، أشكرهم على هذه الأعمال الثقافية الإعلامية الصحيحة. وبدوري أدعو الجامعات، الكليات، المدارس، طلاباً وأساتذة ودوائر للبدء في عملية تأسيس المنظمات والاتحادات الإسلامية في الجامعات والمدارس. في أيام الطاغية كانت تفرض على المدارس والجامعات اتحادات ومنظمات لحزب البعث، واليوم يجب أن يمارس الطلاب حقهم في الدفاع عن ثقافتهم ودينهم ويشكلوا اتحادات ومنظمات إسلامية والمرجو من الأخوة في الدوائر ومسؤولو المدارس والجامعات أن يعينوا الطلاب ويشرفوا على هذه العملية لكي تكون ناجحة ومتكاملة.

أيها الطلاب على كل المستويات: انتم تتعرضون إلى غزو ثقافي ، إذن عليكم المبادرة بالعمل ولا تنتظروا منا وحدنا. ان الحوزة معكم والمرجعية، والعلماء، و الناس، والشارع معكم والله معكم. إذن تعالوا فعملوا المنظمات الإسلامية والاتحادات الطلابية، الدوائر معكم إن شاء الله، الوزارة معكم، لكي تحصنوا جامعاتكم ومؤسساتكم بإذن الله تعالى.

ثانياً: نحتاج إلى وضع مقررات دستورية بشأن حركة الأعلام وحدودها ومساراتها. حينما يكتب الدستور يجب أن يأخذ بعين الاعتبار وضع مقررات دستورية بشأن حركة الإعلام ومساراتها، اليوم كل العالم يتفق على أن هناك محرمات أمنية سياسية واقتصادية واجتماعية و ثقافية و أخلاقية وأمنية. ان الإرهاب من المحرمات الامنية في العالم، تجارة المخدرات من المحرمات الاقتصادية في العالم، الجاسوسية من المحرمات الدولية في العالم، هناك محرمات ثقافية و

أخلاقية يجب أن يكون الدستور شاملاً لقرارات تمنع من تلك المحرمات الثقافية والأخلاقية والتي يضع عنوانها الإسلام (الضلال الفكري والتحلل الأخلاقي).

ثالثاً: نحتاج إلى إعادة السيادة الإعلامية للعراق وأنا أقف عند هذا الموضوع وأؤكد. إن بلادنا تخضع اليوم لاحتلالين:

احتلال عسكري واحتلال إعلامي، العراق اليوم لا وزارة دفاع ووزارة إعلام وهذا معناه أننا نخضع لاحتلال عسكري وإعلامي، الحمد لله فإن العالم اليوم كله يدعو لإعادة السيادة للعراقيين وحتى الإدارة الأمريكية صرحت بذلك، لكننا نريد التسريع بذلك وأن يكون هذا الأمر واقعياً، ونريد السيادة الإعلامية المغتصبة منا أيضاً. إن القنوات الإعلامية العراقية اليوم ليست ذات سيادة، وقناة العراقية لا تتمتع بالاستقلال ولا بالقدرة على ممارسة ارادتها العراقية الوطنية الحرة.

اليوم حينما نتحدث عن الحجاب نتهم بالرجعية والإرهاب!! ومختلف الاتهامات ولكن حينما بحثت فرنسا مشروعاً وقراراً بحضور رئيس الجمهورية الفرنسية لمنع الحجاب الإسلامي في المدارس والجامعات في فرنسا لا يقال لهذا الأمر إرهاب ولا رجعية ولا يقال انه ضد الحرية ولكننا حين نتحدث عن قيمنا الإسلامية العراقية قالوا العراقية تريد أن تعطي للأذواق المختلفة حقها إذن اسمحوا لنا أن نكون أحراراً ولا تفرضوا علينا برامج خاصة، هذا منطلق الحرب على القيم الإسلامية لكن بهذا العنوان، نتهم نحن، الإسلام يتهم، الدين يتهم، بعض الصحف في بغداد بدأت تتحدث – بعد ان وجهنا نداء للعراقية – عن تشدد الخطاب الديني ضد الحرية . هل الإسلام والخطاب الديني والقرآن الكريم متشدد في مواجهة الحريات؟

هل هذه هي الحقيقة؟ أم ان الدين الإسلامي يريد أن يتمتع بحرية إنسانية صحيحة . الدين لديه قيم وحدود وليس هذا من التشدد والتطرف، وعلى كل حال هم يشعرون بأن هناك معركة بينهم وبين الإسلام ويحاولون أن يوظفوا البرامج والصحافة ضدنا وضد الصوت الإسلامي.

رابعاً: الثقة لدى شعبنا وشبابنا بأن الإسلام والفكر الإسلامي والقرآن والقيم القرآنية هي الأقوى، ثقوا أننا الأقوى في هذه المعركة الثقافية ، ثقوا إنهم غير قادرين على مسح هويتنا الإسلامية، حاول صدام ومن قبله العالم الاستبكاري كله أن يزحف على الشعوب المسلمة لمصادرة هويتها الإسلامية ولكنهم أخفقوا وعاد الإسلام خفاقاً قوياً ، عادت الشعوب إلى إسلامها ودينها وقيمها، ثقوا أيها المؤمنون أن اسلامكم وقرآنكم ودينكم هو الأقوى.

أيها الطلاب في الجامعات :

وأنتم تتعرضون إلى هزة أخلاقية وثقافية ثقوا بأنكم حين تعملون فان الله ناصركم، (أن تنصروا الله ينصركم) اعملوا..

إنني بهذا الصدد وأخيراً أقدم قرارات إذا كان الأخوة والأخوات معي في هذه القرارات فاني انتظر منهم التكبير:

أولاً: مطالبة قوى الاحتلال بالتسريع في إعادة السيادة الإعلامية للعراقيين.

ثانياً: مطالبة قناة العراقية بتصحيح مساراتها والكف عن محاربة القيم الإسلامية.

ثالثاً: دعوة الجمهور العراقي المؤمن، العلماء، الطلاب، المساجد، الجامعات، الشباب و العشائر للتصدي لهذا الغزو الثقافي بالطرق العلمية والثقافية الصحيحة.

رابعاً: دعوة الطلاب في الجامعات والمدارس من البنين والبنات لتشكيل الاتحادات والمنظمات الطلابية الإسلامية.

الدعاء:

اللهم اغفر لأولياننا وكفّ عنا أعداءنا واشغلهم عن اذانا، اللهم اظهر كلمة الحق واجعلها العليا، وادحض كلمة الباطل واجعلها السفلى، اللهم اجعلنا ممن تنتصر به لدينك ولا تستبدل بنا غيرنا. اللهم من أرادنا بسوء فأردّه، اللهم من أراد لبلادنا وديننا وقرآننا بسوء فأردّه ومن كادنا فكده. اللهم أنت القوي القدير فانصرنا على القوم الظالمين. اللهم انصرنا على أعدائنا، اللهم انصرنا في كل مواجهاتنا، اللهم كن معنا انك مع المتقين أنك تحب التوابين وتحب المتطهرين. اللهم اجعلنا من التوابين و المتطهرين وانصرنا على عدوك وعدونا اله الحق آمين رب العالمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿والعصر* إن الإنسان لفي خسر* إلا الذين آمنوا و عملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر﴾

صدق الله العلي العظيم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته